

تفسير البغوي

وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ^ط فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ^ط قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا^ط قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ

(وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) وهو تحريم فتاته على نفسه ، وقوله لحفصة : لا

تخبري بذلك أحدا . وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : أسر أمر الخلافة بعده فحدثت

به حفصة . قال الكلبي : أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتين على أمتي من بعدي

. وقال ميمون بن مهران : أسر أن أبا بكر خيلتي من بعدي . (فلما نبأت به) أخبرت به

حفصة عائشة (وأظهره الله عليه) أي أطلع الله تعالى نبيه على أنها أنبأت به (عرف

بعضه) قرأ عبد الرحمن السلمي والكسائي : " عرف " بتخفيف الراء ، أي : عرف بعض

الفعل الذي فعلته من إفشاء سره ، أي : غضب من ذلك عليها وجازاها به ، من قول

القائل لمن أساء إليه : لأعرفن لك ما فعلت ، أي : لأجازينك عليه ، وجازاها به عليه بأن

طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال : لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - . فجاء جبريل وأمره بمراجعتها واعتزل رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - نساءه شهرا وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية ، حتى نزلت آية التخيير .وقال مقاتل
بن حيان : لم يطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حفصة وإنما هم بطلاقها فأثاه
جبريل عليه السلام ، وقال : لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وإنها من نسائك في الجنة ، فلم
يطلقها .وقرأ الآخرون " عرف " بالتشديد ، أي : عرف حفصة بعد ذلك الحديث ، أي
أخبرها ببعض القول الذي كان منها . (وأعرض عن بعض) يعني لم يعرفها إياه ، ولم
يخبرها به . قال الحسن : ما استقصى كريم قط قال الله تعالى : (عرف بعضه وأعرض عن
بعض) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما رأى الكراهية في وجه حفصة أراد أن
يتراضاها فأسر إليها شيئين : تحريم الأمة على نفسه ، وتبشيرها بأن الخلافة بعده في أي
بكر وفي أبيها عمر رضي الله عنها فأخبرت به حفصة عائشة وأطلع الله تعالى نبيه عليه ،
عرف [بعضه] حفصة وأخبرها ببعض ما أخبرت به عائشة وهو تحريم الأمة وأعرض عن
بعض ، يعني ذكر الخلافة كره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن ينتشر ذلك في
الناس (فلما نبأها به) أي أخبر حفصة بما أظهره الله عليه (قالت) حفصة (من أنبأك
هذا) أي : من أخبرك بأني أفشيت السر ؟ (قال نبأني العليم الخبير) .